

Multilateralism in Climate Diplomacy: Challenges and Opportunities for Promoting Sustainable Development in the Arab Region

التعددية في دبلوماسية المناخ: التحديات والفرص لتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة العربية

علي حميد علي

Ali Hamid Ali

جامعة الانبار- كلية القانون،

University of Anbar, College of Law

alialsumaydy@uoanbar.edu.iq

.٧٨٢٨٨٩٥٨٩٨

صهيب محمود حامد

Suhaib Mahmoud Hamid

جامعة الانبار- كلية العلوم السياسية،

University of Anbar, College of Political Science

Suhaib.m.h@uoanbar.edu.iq

.٧٨٢٨٣٩٤٢٣٥

نبيل خالد مخلف

Nabil Khaled Mukhalaf

جامعة المعارف – كلية القانون،

University of Knowledge, College of Law

Nabil.kh.Mukhleef@noa.edu.iq

.٧٨١.٩٥٩٦٢٧

المستخلص

يشهد العالم اليوم تحولاً متسارعاً نحو دبلوماسية مناخية متعددة الأطراف كأداة لمواجهة التحديات البيئية العالمية، إذ تمثل المنطقة العربية حالة خاصة نظراً لتعرضها الحاد لتأثيرات التغير المناخي مثل ندرة المياه، التصحر، وارتفاع درجات الحرارة، ما يزيد من أهمية التعاون الإقليمي والدولي، حيث يواجه هذا التوجه تحديات عديدة منها ضعف التكامل الإقليمي، النزاعات السياسية، وقصور السياسات الوطنية المناخية، ومع ذلك، تبرز فرص واعدة لتعزيز التنمية المستدامة عبر تبني سياسات مناخية جماعية، الاستثمار في الطاقة المتجددة، ونقل التكنولوجيا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور التعددية في دعم جهود المناخ بالمنطقة

العربية، واستكشاف الآليات التي يمكن أن تعزز من قدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال توسيع نطاق الشراكات وتفعيل التزامات الدول العربية ضمن الاتفاقيات الدولية مثل اتفاق باريس للمناخ. الكلمات المفتاحية: التعددية، دبلوماسية المناخ، التنمية المستدامة، التغيرات المناخية، الدول العربية.

Abstract:

The world is witnessing a rapid shift towards multilateral climate diplomacy as a tool to address global environmental challenges. The Arab region represents a special case due to its acute exposure to the impacts of climate change, such as water scarcity, desertification, and rising temperatures. This increases the importance of regional and international cooperation. This approach faces numerous challenges, including weak regional integration, political conflicts, and deficiencies in national climate policies. However, promising opportunities emerge to promote sustainable development through the adoption of collective climate policies, investment in renewable energy, and technology transfer. This study seeks to analyze the role of multilateralism in supporting climate efforts in the Arab region and explore mechanisms that can enhance its ability to achieve sustainable development goals by expanding the scope of partnerships and activating Arab countries' commitments under international agreements such as the Paris Climate Agreement.

Keywords: Multilateralism, climate diplomacy, sustainable development, climate change, Arab countries.

المقدمة :

تشهد الساحة الدولية تحولاً متسارعاً في طبيعة التحديات البيئية والمناخية، حيث أصبحت قضية تغير المناخ إحدى أبرز القضايا العابرة للحدود التي تتطلب استجابة جماعية وتعاوناً متعدد الأطراف، وفي هذا السياق برزت التعددية في دبلوماسية المناخ كإطار رئيسي يجمع الدول، والمنظمات الدولية، والجهات غير الحكومية حول طاولة الحوار والتفاوض بهدف التوصل إلى حلول مشتركة للتخفيف من الانبعاثات والتكيف مع آثار التغير المناخي.

وتسعى دبلوماسية المناخ متعددة الأطراف إلى تجاوز المصالح الوطنية الضيقة من خلال بناء توافقات دولية، مستندة إلى الاتفاقيات والإعلانات العالمية مثل اتفاق باريس، واتفاقيات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومع ذلك،

فإن طبيعة هذه التعددية تتسم بالتعقيد، إذ تتداخل فيها الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ما يفرض على الدول لا سيما في المنطقة العربية أن تجد توازناً دقيقاً بين متطلبات التنمية والحفاظ على البيئة. فبالنسبة للمنطقة العربية، فإن التعددية في دبلوماسية المناخ تمثل فرصة لإبراز الأولويات الإقليمية، لا سيما في ظل ما تعانيه بعض دولها من هشاشة بيئية، مثل ندرة الموارد المائية، وارتفاع درجات الحرارة، كما أنها تتيح لهذه الدول الانخراط في شراكات دولية لتعزز من قدراتها التقنية والمالية، وتفتح آفاقاً أوسع لتنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة، وتحسين كفاءة استهلاك الموارد، ودعم الابتكار الأخضر.

ومن جهة أخرى، توفر آليات العمل متعدد الأطراف منصة للتفاوض بشأن تمويل المناخ، ونقل التكنولوجيا، وبناء القدرات، بما يضمن أن تكون سياسات المناخ جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية المستدامة الوطنية، وهكذا، فإن دراسة التعددية في دبلوماسية المناخ في السياق العربي تمثل مدخلاً لفهم كيف يمكن للدول أن توظف العمل الجماعي الدولي لتعزيز استجابتها المناخية، وبناء مستقبل أكثر مرونة واستدامة لشعوبها. أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من حجم المخاطر التي يتعرض لها المجتمع الدولي نتيجة التغيرات المناخية، مع تركيز هذه التهديدات بصورة أكثر ثقلًا على دول بعينها دون غيرها حتى وإن كانت غير مسببة للانبعاثات الكربونية، ولكون هذه الدول تواجه أصلاً مشاكل بيئية مثل شح المياه وقلة سقوط الأمطار وسوء الإدارة في التعامل مع الالتزامات، مثل العراق وسوريا واليمن وغيرها، وعليه برزت ضرورة الوصول إلى سياسات تفعيلية للحد من آثار التغيرات المناخية وتحقيق مفهوم الأمن المناخي.

إشكالية الدراسة: تمثلت الإشكالية حول السبب الرئيسي في حدوث ظاهرة التغير المناخي، هل هي فقط طبيعية أم غير طبيعية من جراء النشاط الإنساني المتزايد لاستخدامات الطاقة، من الوقود الأحفوري، مع وجود عدم جدية لدى الدول الصناعية في عملية خفض الانبعاثات الكربونية المسببة للتغير المناخي، وعليه تثار عدة تساؤلات أهمها:

- ١- ما مدى قدرة الدبلوماسية المناخية في حشد الجهود الدولية وتركيزها على تداعيات التغير المناخي على النظام العالمي؟
- ٢- ما دور الجهود الدولية في الحد من آثار التغير المناخي من خلال التعاون الدولي؟
- ٣- ما هي الأسباب التي تقف عائقاً أمام التزامات الدول بتعهداتها في مواجهة التغير المناخي؟
- ٤- ما هي الآليات التي اتبعتها الدول لا سيما الدول العربية ومنها العراق في الحد من مشكلة التغير المناخي؟

فرضية الدراسة: مع تضافر الجهود العديد من الجهود الدولية وأجراء الكثير من التغيرات على مستوى النشاط الاقتصادي، من خلال العمل الدبلوماسي الذي ذلل العديد من العقبات وساعد على إنجاح العديد من

المؤتمرات لاسيما اتفاقية باريس للمناخ، لكن تبقى امام الدبلوماسية المناخية الكثير من التحديات أبرزها عدم وجود جدية حقيقية لدى العديد من الدول الكبرى من الإيفاء بتعهداتها لتحسين استخداماتها من الطاقة، وتعتمد على غيرها في اجراء التغييرات، وعلية تجيب الفرضية على الأسئلة التالية:

- ١- أصبح لمفهوم الدبلوماسية المناخية دوراً هاماً في تعزيز الجهود الدولية للحد من التغيرات المناخية.
 - ٢- عدم وجود جدية من قبل بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والهند في الالتزام بما تعهدت به في المؤتمرات والمعاهدات التي شاركت بها.
 - ٣- عدم وجود إمكانية مالية لدى العديد من الدول الفقيرة من اجل تحسين النشاط الاقتصادي لخفض الانبعاثات الكربونية.
 - ٤- بالرغم من أن العديد من الدول العربية لا سيما العراق قد اتخذ العديد من الخطوات لمعالجة آثار التغير المناخي، إلا أن المشكلة لاتزال تلقي بظلالها على العراق بالتزامن مع شح المياه وسوء الإدارة وعدم الاستقرار السياسي، وعدم التعامل الحقيقي مع مشكلة التغير المناخي.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى بيان فاعلية الدور الذي تقوم به الدبلوماسية المناخية، في التعامل مع انعكاسات التغيرات المناخية على الاستقرار العالمي، وذلك عن طريق توحيد الجهود الدولية من اجل التوصل الى حلول جذرية ومنصفة للدول المتسببة والمتضررة من آثار التغيرات المناخية.
- منهجية الدراسة: اعتمدت منهجية الدراسة على المنهج التاريخي لقراءة اهم المؤتمرات التي اهتمت بالتغيرات المناخية، كذلك اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن لدراسة الفرق بين المعالجات التي اتخذتها بعض الدول في مواجهة آثار التغير المناخي، فضلاً عن اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل النتائج التي توصلت لها الدبلوماسية المناخية في توحيد الرؤى الدولية حول مخاطر التغير المناخي.
- هيكلية الدراسة: اشتملت هيكلية الدراسة على ثلاث محاور رئيسية، حيث تناول المحور الأول الإطار النظري للدبلوماسية المناخية، في حين تناول المحور الثاني فاعلية التعددية الدولية ومؤسساتها في التصدي للتغير المناخي، بينما تناول المحور الثالث انعكاس فاعلية الدبلوماسية المناخية على تعزيز التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

المبحث الأول: الإطار النظري للدبلوماسية المناخية

لم تكن لقضايا المناخ والبيئة الدولية تحظى في ادبيات العلاقات الدولية باهتمام مناسب لا يتعدى المؤتمرات العلمية أو اتفاقيات ثنائية بسيطة، الى أن جاء مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢م وما صاحبه من تحولات على مستوى

الاهتمام بقضايا ذات بعد انساني يتعلق بوجوده، وعليه بدأت النقاشات في الدوائر الاكاديمية والسياسية تأخذ مواقع متقدمة في اجندات السياسة العالمية^(١).

وعليه قسم هذا المحور الى فرعين، حيث تناول الفرع الأول تعريف الدبلوماسية المناخية الى جانب تعريف بعض المصطلحات والمفاهيم التي صاحبت مفهوم الدبلوماسية المناخية مثل الدبلوماسية الخضراء والدبلوماسية البيئية وغيرها من مفاهيم جاءت من اجل بيان أهمية قضايا المناخ، في حين تناول الفرع الثاني مفهوم الدبلوماسية المناخية.

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية المناخية

يعرف التغير المناخي بأنه تباين واختلاف في الاحوال المناخية الاعتيادية لعناصر المناخ، والتي تميز اختلاف كل منطقة على الارض عن مكان الى آخر، فعندما نتحدث عن التغير المناخ على مستوى الكرة الارضية فهذا يعني ان اي تغيرات في اوضاع مناخ الارض بصورة عامة تؤدي الى تأثير وسيلة التغيرات المناخية الشاملة على فتره طويلة من التأثيرات الهائلة الملموسة على الأنظمة الحيوية الطبيعية^(٢).

في الحقيقة لا يوجد تعريف واضح ومحدد للدبلوماسية المناخية، لأنها تشمل كل أشكال المشاركات الدبلوماسية ذات الصلة بالتغيرات المناخية، باعتبارها ترمز الى قضية عالمية تستوجب تكاتف الجهود والمساعي الداخلية والخارجية، وتنوّه الى استخدام مختلف الأدوات الدبلوماسية من اجل دعم الجهود الدولية المعنية بالتغيرات المناخية، بهدف العمل على التخفيف من اثارها السلبية على السلام العالمي^(٣).

وعرفت الدبلوماسية المناخية من خلال الجهود والمبادرات المتعددة الاطراف بين الحكومات والمنظمات الدولية المختصة، مثل منظمة الأمم المتحدة، وكذلك المنظمات الاقليمية ومنها العديد من مؤسسات المجتمع المدني، وتشير الى اهمية المنظمات المعنية بحقوق الانسان حول العالم، وغيرها من الاطراف التي تجعل من دبلوماسية المناخ ذات قضية أولوية في السياسة الدولية والخارجية ذات الاستجابة العالمية لمكافحة آثار التغير المناخي على كافة المستويات الدبلوماسية في جميع المجالات السياسية^(٤).

(١) انجي احمد عبد الغني، الادارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد ١٩، العدد ٣، جامعة بني سويف، القاهرة، ٢٠١٩، ص ١٥٢.

(٢) علي صاحب طالب الموسوي، التغيرات المناخية وتأثيراتها على صحة الانسان في العراق، مجلة كلية التربية، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الانسانية، العدد خاص، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ١٢٩٢.

(٣) رعد البهي، المناخ بين الدبلوماسية والحوكمة: تجارب دولية، افاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- مجلس الوزراء، العدد ٦، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ١٠٩.

(٤) عبد العزيز المعمر، دور الدبلوماسية البرلمانية في قضايا المناخ: دولة الإمارات نموذجاً، اتجاهات استراتيجية، تريندز للبحوث والاستشارات، ابو ظبي، ٢٠٢٣، ص ١١.

وتشمل دبلوماسية المناخ استخدام الأدوات الدبلوماسية لدعم طموحات النظام الدولي لمعالجة التغير المناخي، ولتخفيف الآثار السلبية الناجمة عنه في التأثير على السلام والاستقرار، فضلاً عن أن دبلوماسية المناخ تتطلب استخدام قضية تغير المناخ لتعزيز أهداف السياسة الخارجية للدول، مثل تعزيز التعددية والثقة وبناء والسلام، فدبلوماسية المناخ تحتاج الى إعداد استراتيجيات معينة لتقييم المخاطر وإدارتها على المستوى الاستراتيجي العالمي^(١).

وتعطي دبلوماسية المناخ الأولوية للعمل المناخي المتعدد مع الشركاء حول العالم، عن طريق الحوارات واللقاءات الدبلوماسية، وأدوات السياسة الخارجية. بحيث يشمل التواصل مع الدول الشريكة على المستوى الثنائي، والدعوة إلى اتخاذ إجراءات مناخية أكثر عدالة لمعالجة التغير المناخي، وبرزت من مفهوم دبلوماسية المناخ مفاهيم أخرى مثل الدبلوماسية الخضراء، وبالرغم من عدم وجود تعريف صريح وواضح لهذا المفهوم، لكن من حيث تقارب العلاقات بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، حيث تشير المعطيات الدولية الى امكانية ان يحتل البعد البيئي مكانة مرموقة في السياسات الخارجية من خلال المفاوضات الدولية من جهة، ومن جهة أخرى تتواجد مجموعة من الدول تدافع عن قرب تفعيل قطاع الدبلوماسية الخضراء عالمياً ومحلياً في العلاقات الدولية، في كل من الدول كندا واليابان وسويسرا.. الخ، حيث تأخذ هذه الدول مجالا خصبا في السياسات العامة نحو الاهتمام بالبعد الأخضر^(٢).

المطلب الثاني: مفهوم الدبلوماسية المناخية

شكلت دبلوماسية المناخ مجموعة من الاحداث التي تطورت منها تدريجيا عدت مفاهيم ومنها الدبلوماسية التقليدية، وتحديدًا الدبلوماسية البيئية التي ظهرت نتيجة للتدهور البيئي وتهديد مخاطر الوضع الأمني، بعد ما الحقّت بالبيئة الطبيعية اضراراً سواء نتيجة الصراعات الداخلية، ومنها الاضرار العمليات العسكرية او النزاعات الدولية على جانب الموارد الطبيعية التي تشمل المياه والثروات، وبذلك بدء البعد البيئي يتخذ مفهوماً جديداً لدى بعض صناعات القرار بعد ان باتت واضحة انه يرتبط بقضايا كل من جانب سياسي واجتماعي اقتصادي^(٣).

(١) ايمن الدسوقي، شريفة الرئيسي، دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي، موقع تريندز للبحوث والاستشارات، تاريخ النشر ٣٠ /١١/٢٠٢٣، تاريخ الزيارة للموقع ٢٥/٨/٢٠٢٥، على الرابط <https://trendsresearch.org/ar/>

(٢) عبد الله بوعجيله الدراسي، دور الدبلوماسية الخضراء في تعزيز الحكومة البيئية العالمية، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد ١٦١، الكويت، ٢٠٢٢ ص ٢.

(٣) نبيلي كمال الامير، دبلوماسية المناخ والتعددية في إدارة القضايا الدولية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء، العدد ٢٨-٢٩ يوليو، مصر، ٢٠٢٤ ص ٦.

وتهدف الدبلوماسية المناخية الى تقديم خطوط موجزة للحجج التي تربط تحديات تغير المناخ مع كافة القطاعات الاخرى في الدول، بالإضافة الى اهتمام الحوار بين صانعي السياسة الخارجية والمساعدة في توجيه عمليات صنع القرار بفعالية في مواجهة تحديات التغير المناخي، وفي الواقع ان دبلوماسية المناخ لم تظهر الا بعد زيادة الحاجة اليها مع زيادة ارتفاع درجات الحرارة في الارض وازدياد الانبعاثات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري، لذلك كان ملزماً على المجتمع الدولي ان يأخذ هذه الخطوة لتنظيم الفعاليات التي تتعلق بتنظيم شؤون المناخ على شكل معاهدات واتفاقيات يطغى عليها الطابع الدبلوماسي، وقد عززت الدبلوماسية من حوكمة المناخ، التي بدأت تقريبا مع اتفاقيات الامم المتحدة الاطارية بشأن التغير المناخي ١٩٩٢، وعدت اول تطبيق للدبلوماسية المناخية، والتي هي انتاج مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية وما يعرف بمؤتمر قمة الارض في عام ١٩٩٢ الذي شكلت حافزاً لحوكمة المناخ^(١).

بعد ذلك تم التوقيع على اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بخصوص التغير المناخ، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٤، التي تشمل أصل المسؤوليات المشتركة وفقاً للقدرات المتباينة للدول، كما تحمي الاتفاقية الدول النامية من بعض الالتزامات المتعلقة بالحد من انبعاثات الغازات مع الاهتمام بالجوانب الاخرى لنظام المناخ^(٢). ويعد اتفاق باريس لمؤتمر الاطراف الذي انعقد في ٢٠١٥ اشارة فارقة في اجراءات تغير المناخ متعدد الاطراف حيث مهد لتجمع الدول لأول مرة من خلال اتفاقية ملزمة بشأن التغيرات المناخية، علاوة على ذلك توافق ارادات الاطراف في احتواء الاحترار الى اقل من درجتين مئويتين وخفضه الى ١,٥ درجة مئوية^(٣).

وتعد حوكمة المناخ شكل من اشكال الدبلوماسية، ويمكن اعتبارها ايضاً أحد الاليات الهامة التي تهدف الى تخفيف من حدة التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية او التكيف معها، ومن ثم تعني سبب ارتباط واضح بين السياسات الخارجية والداخلية للدولة من جانب، والسياسات المحلية للدول من جانب آخر، لانهما يمثلان جانباً واحداً لا يسمح فصلهما عن بعض، فتقوية سياسة الدولة الداخلية والخارجية لا تنجح الا اذا كانت مستندة بحكومة الدولة، التي تقوم بتعزيز هذه السياسات بمساهمات كبيرة في الجانب العملي عن طريق قيامها بمجموعة من البرامج الوطنية والمحلية، وذلك من اجل تعزيز دورها في عملية التنمية الوطنية، وتوجيه النظم

(١) حنين حاتم حماد، الدبلوماسية الخضراء من المنظمات الدولية الامم المتحدة أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الأنبار - كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٣، ص ٤٢.

(٢) ابو بكر الدسوقي، قمة شرم الشيخ.. إشكاليات الالتزام الدولي بقضايا التغير المناخي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، ٢٠٢٢، مصر، ٢٠٢٢، ص ٢.

(٣) سليمان ساهم، الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية، مجلة المعيار، المجلد ١٤- العدد ٢، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٢٩٣.

السياسية والاجتماعية والاقتصادية نحو منع او تجنب المخاطر التي يفرضها التغير المناخي او التخفيف منها او التكيف معها^(١).

وزادت اهمية حوكمة المناخ بعد الفشل المتكرر للوصول الى اتفاقيات مناخية منذ عام ٢٠٠٧، باستثناء بروتوكول كيوتو الذي لم يحقق الطموحات المطلوبة، فقد نجحت الدبلوماسية المناخية في تسهيل السياسات المناخية، وأسهمت في تطوير عملها الدولي من خلال نشر الافكار المؤثرة حول أهمية مكافحة التغير المناخي^(٢). وتتميز دبلوماسية المناخ بالتركيز على المعاهدات والاتفاقيات التي تعمل على مكافحة التغير المناخي والتصدي لتهديدات البيئة على المستوى العالمي، من اجل تعزيز التعاون الدولي لتحقيق اهداف بيئة مشتركة لتحقيق السلم والامن العالمين، وتعد الدبلوماسية البيئية من المفاهيم الحديثة وتمثل تحولاً استراتيجياً في السياسات العالمية نحو التعامل مع التحديات البيئية الدولية بطرق التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية^(٣).

وقد شارك العراق بدوره في المشاركات الدولية لمواجهة التغيرات المناخية، اذ شرع البرلمان العراقي قانون رقم ٣١ لسنة ٢٠٢٠ من اجل انضمام العراق الى اتفاقية باريس عام ٢٠١٦ م ومن الاسباب الموجبة لتفعيل هذا القانون هو والتعاون و المشاركة مع الدول في مواجهة التهديدات الناجمة عن التغير المناخي والتصدي لظاهرة انبعاثات (الغازات الدفيئة*)، والحد من آثارها في اطار تفعيل وتحسين تنفيذ اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ ، ويعد العراق من البلدان الشديدة التعرض للمخاطر الانتقالية لتغير المناخ المتمثلة بارتفاع درجات الحرارة التي تؤثر بشكل عميق على مختلف ومتعدد الجوانب القطاعات الاقتصادية الحيوية كالزراعة والصناعة

(١) ايهاب محمد ابو المجد، الدبلوماسية المناخية في ضوء المتغيرات النظام الدولي نحو سياسات تفعيلية لإدارة المخاطر للتغير المناخي في القارة الافريقية، مجلة البحوث المالية والتجارية، مجلد ٢٤، العدد ٣، جامعه البو سعيد، كلية التجارة، مصر، ٢٠٢٣، ص٣١٦-٣١٧.

(٢) هبة نظام الدين حسين مطلب، الدبلوماسية العراقية والتحديات البيئية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعه الانبار-كلية القانون والعلوم السياسية/قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٤، ص٢٢.

(٣) هبة نظام الدين حسين مطلب، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(*) الغازات الدفيئة وهي الغازات التي تمتص الأشعة تحت الحمراء وتُشع الحرارة في جميع الاتجاهات، وهي ثاني أكسيد الكربون (CO2) الميثان (CH4) أكسيد النيتروز (N2O) مركبات الكربون الهيدروفلورية (HFCs)

وتسمى غازات الاحتباس الحراري ويرمز لها (GHGs) الموجودة في الغلاف الجوي إذ تحبس الأشعة تحت الحمراء من الأرض، مما يُبقئها دافئة، وتُعرف هذه الظاهرة بظاهرة الاحتباس الحراري، حيث أسهمت انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناتجة عن الأنشطة البشرية بشكل كبير في ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار ١,١ درجة مئوية. انظر المنظمة العالمية للأرصاد الجوية على الرابط <https://wmo.int>

والتجارة والطاقة وندرة المياه وغياب البنية التحتية... الخ، اذ تشمل هذه المخاطر التي تؤثر بها التغيرات المناخية وذلك لمحدودية اقتصاده، لأن العراق يعد من اكثر الدول تأثراً بالتغيرات المناخية^(١).

المبحث الثاني: فاعلية التعددية الدولية ومؤسستها في التصدي للتغير المناخي

مما لا شك فيه أن قدرات العمل الجماعي مقيدة بالعديد من التحديات التي يصعب تغييرها، وبما أن البنية الهيكلية للنظام الدولي هي بنية فوضوية، بسبب عدم وجود دولة واحدة مهيمنة ومسيطرة بما يكفي لتكون قادر على التحكم في التأثير العالمي على البيئة، وعليه لابد من تظافر للجهود من أجل وضع حلول مناسبة لإشكالية التغير مناخي، وعليه قسم هذا المحور الى فرعين، حيث يتناول الفرع الاول الجهود الدبلوماسية لمواجهة التغير المناخي، في حين تناول الفرع الثاني، المسؤولية الدولية عن الاضرار البيئية والمناخية.

المطلب الأول: الجهود الدبلوماسية لمواجهة التغير المناخي

لقد واجهت الجهود الدبلوماسية لمناقشة قضايا المناخ عدة تحديات أعاققت العديد من المسائل التي بذلها العديد من الدول اثناء خوض عملية التفاوض من أجل الاجماع على حلول محدده لمشكلة التغير المناخي، وأبرز تلك التحديات هو أن المفاوضات الجماعية تصطدم بقاعدة الاجماع التي وضعتها اتفاقية الامم المتحدة الاطارية والتي تصب في مصلحة الجهة المعارضة على فكرة معالجة التغير المناخي، من خلال عدم الاهتمام أو تجاهل الاعتراضات على الكثير من الاقتراحات المقدمة من جانب الاغلبية^(٢).

وقد عقدت العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات المعنية بقضايا المناخ وافضت الاهتمامات الدولية من خلال المساعي لعقد اتفاقية دائمة تُعنى بقضايا المناخ ومنها:

- ١ - اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن التغير المناخي: دخلت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ حيز النفاذ في ٢١ مارس ١٩٩٤. واليوم، تتمتع بعضوية عالمية، وتُسمى الدول الـ ١٩٨ التي صادقت على الاتفاقية أطرافاً فيها. ويُعد منع التدخل البشري "الخطير" في النظام المناخي الهدف الأسمى لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.^(٣) وعقدت في أعقاب مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو (قمة الارض) ١٩٩٢ ، وبعدها عقدت الكثير من المؤتمرات التي وصل عددها الى أكثر من (٢٦) مؤتمر وحوار حول العالم، كان أبرزها مؤتمر كيوتو في

(١) فلاح حسن ثويني، التأثيرات الاقتصادية للتغيرات المناخية في العراق، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد ٢٥-٢٠٢٥، العدد ٥٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٥، ص ص. ٥١٥٠.

(٢) Bidisha Banerji , Mr. Shashwat Sen , Impact of Climate Change on Geopolitics and International Relations , IJFANS International Journal of Food and Nutritional Sciences UGC CARE Listed (Group -I) Journal Volume 11,S Iss 3, Dec 2022 , P1507 .

(٣) الأمم المتحدة، الاسكوا ، متاح على الرابط <https://www.unescwa.org/ar>

اليابان حيث اعتُمدت هذه الاتفاقية بوصفها مساراً بشأن التغير المناخي، وبعد جهود ومفاوضات مكثفة أحرزت الاتفاقية تقدماً ضئيلاً حول الخلافات المقدمة من الدول حول قضايا المناخ^(١). ويعتقد عدد من الباحثين أن اضعاف الطابع الأمني على قضي ما يجلب الاهتمام الدولي لها، وعليه يمكن ان تمر قضية التغير المناخي من خلال سلسلة مترابطة من العمليات تتمثل في بدايتها في مرحلة (اللاتسييس) أي انها قضايا غير سياسية تهتم بالجانب العلمي فقط، ومن ثم تنتقل الى مرحلة (التسييس) أي تصبح القضية ذات بعد سياسي، الى ان تصل الى عملية أو مرحلة (الامننة) حيث تنتقل القضية الى أن تصبح بمثابة تهديد للأمن القومي العالمي^(٢).

حيث يتحدث مفهوم الأمن المناخي عن المخاطر الأمنية الناجمة عن المناخ، والتي ترتبط بشكل مباشر بالتهديدات، إذ يعمل التغير المناخي بوصفه عاملاً مضاعفاً للتهديدات، ويزيد من التوترات القائمة بشأن الأمن الغذائي والمائي، الامر الذي يخلق تنافساً حاداً على الموارد، وهو ما يؤدي الى زيادة في عدم الاستقرار السياسي ويدفع المنطقة الى الصراع^(٣).

إذ تنص المادة الثانية من اتفاقية الامم المتحدة الاطارية، على أن الهدف الرئيس للاتفاقية هو الإبقاء على تركيزات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى دون الخطر لتدخل الانسان في البيئة، حيث تجتمع الاطراف بشكل سنوي لتنفيذ الاتفاقية وطرق التفاوض بشأن الالتزامات الجديدة^(٤). وخلال هذه القمة تم التطرق عن دور الدبلوماسية في ايجاد طريق للبدء في التخلص من زيادة الانبعاثات الكربونية المؤثرة على المناخ، ومع طرح العديد من الاتفاقيات التي عالجت مشكلة التغير المناخي، إلا أن ذلك لم يحد من مخاطر وحجم هذه المشكلة، الامر الذي دفع الجهود الدولية الى البحث عن اتفاقية أكثر شمولية واتساعاً وأكثر التزاماً من جانب الاطراف الدولية وعليه عقدت اتفاقية باريس المناخ عام ٢٠١٥ والتي اعطت مفهوماً أكثر وضوحاً للدبلوماسية المناخية^(٥).

^(١) الامم المتحدة، التغير المناخي، متاح على الرابط ، https://unfccc.int/themes/custom/unfccc_theme/logo.svg

^(٢) منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد ١٦، العدد ٢٢٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٣٥٥.

^(٣) Bidisha Banerji . Shashwat Sen , Impact Of Climate Change On Geopolitics And International Relations, Ibid, P (٣) 1503.

^(٤) محمد رضا هلال، ونيرة ربيع متولي، أثر الدبلوماسية المناخية على التمويل المناخي: دراسة مقارنة بين مصر وجنوب افريقيا، ٢٠١٤_٢٠٢٤، المركز الديمقراطي العربي، مصر، ٢٠٢٤، تاريخ النشر ٦، اغسطس / ٢٠٢٤ تاريخ الزيارة ٢٠٢٥ / ٧ / ٢٠٢٤ على الرابط <https://www.democraticac.de>

^(٥) إيهاب محمد أبو المجد عياد، الدبلوماسية المناخية في ضوء متغيرات النظام الدولي، نحو سياسات تفعيلية لإدارة مخاطر التغير المناخي في القارة الافريقية، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٤، العدد ٣، يوليو ٢٠٢٣، ص ٣١٢.

٢- اتفاقية باريس للمناخ: عُقدت هذه الاتفاقية في باريس في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، ودخلت حي التنفيذ بعد اقل من عام واحد، بهدف الحد من الانبعاثات الكربونية، وغازات الاحتباس الحراري، والحد من زيادة درجة الحرارة العالمية الى درجتين الى الحد من هذه الزيادة الى ١,٥ درجة مئوية وانظم الى هذه الاتفاقية ١٩٤ دولة، ويتضمن الاتفاق الزام جميع الدول على خفض الانبعاثات الكربونية وتعزيز التزاماتها مع الوقت، حيث تلزم الدول المتقدمة لمساعدة الدول النامية في جهود التخفيض من حدة المناخ، وتعمل اتفاقية على دورة مدتها خمس سنوات من المفترض على كل دولة تقديم خطة عمل مناخية، حيث تقوم بالإبلاغ عن الاجراءات التي ستخذها لتقليل انبعاثات الغازات المصاحبة للنشاط الصناعي^(١).

ومع أن هذه الاتفاقية جاءت نتيجة إخفاق الدول في (معاهدة كيوتو*) وعدم الالتزام بتعهداتها، بسبب مخاوف الدول الكبرى على اقتصاداتها الذي يعتمد أغلبه على الوقود الاحفوري، فضلاً عن ضعف القدرة التغيرية للدول النامية وعدم امكانياتها من القيام بدور مؤثر تجاه قضايا المناخ، من دون الحاق الضرر باقتصاداتها، إلا أن اتفاقية باريس تعرضت أيضاً لردود الافعال بين مناصر ومعارض أو منتقدٍ لها، بسبب قدرتها على تحقيق نتائج إيجابية، والالتزام الدول بتعهداتها، وذلك بسبب إمكانية الاطراف لتبرير عجزهم عن تحقيق أهداف الاتفاقية، على أساس حجج مثل نمو اقتصادي أعلى من المتوقع أو التهرب من نشر مشاريع تكنولوجيا تقنية، وتسمح الاتفاقية أيضاً بمراجعة سابقة على الامتثال من شأنها أن تساعد في التغلب على إجماع الدول من تقديم التزامات طموحة بشأن التغير المناخي^(٢).

وبعد أقل من ثلاث سنوات أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) عام ٢٠١٧، انسحاب الولايات المتحدة من هذه الاتفاقية، وبالرغم من عدم قانونية الانسحاب لعدم مرور ثلاث سنوات كاملة على التصديق، جدد الرئيس ترامب في فترة رئاسته الثانية في ٢٠ يناير ٢٠٢٥ الامر بالتنفيذي بشأن الانسحاب من الاتفاقية وهي الدولة الأكثر

(١) الأمم المتحدة، العمل المناخي، متاح على الرابط <https://www.un.org/ar>

(*) معاهدة كيوتو تم اعتماد بروتوكول كيوتو في ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧ ونظراً لعملية التصديق المعقدة، دخل البروتوكول حيز النفاذ في ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٥. ويبلغ عدد الأطراف في بروتوكول كيوتو حالياً ١٩٢ طرفاً يعمل بروتوكول كيوتو على تفعيل [اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ](https://unfccc.int/kyoto_protocol) إلزام الدول الصناعية والاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية بالحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وخفضها وفقاً للأهداف الفردية المتفق عليها وتقتصر الاتفاقية نفسها على مطالبة تلك الدول باعتماد سياسات وتدابير للتخفيف من آثار تغير المناخ وتقديم تقارير دورية. انظر الامم المتحدة التغير المناخي على الرابط <https://unfccc.int/climate-action>

(٢) خالد محمد حسن إسماعيل، اتفاقية باريس للمناخ، ٢٠١٥ ونتائج الانسحاب الأميري منها، جامعة اسيوط، مجلة كلية الحقوق، العدد ٥٠، ديسمبر ٢٠٢٠، ص ١٦٧

تمويلًا لهذه الاتفاقية، حيث الغى الرئيس ترامب خطة التمويل المناخي الدولي الأمريكية التي انشأت بموجب أمر تنفيذي من الرئيس السابق (جو بايدن) لمساعدة البلدان النامية في التخفيف من آثار التغير المناخي بموجب اتفاقية كيوتو التي وضعت مساهمات مالية للدول الأطراف^(١).

إن انسحاب الولايات المتحدة بحجة أن هذه الاتفاقية تضعف الاقتصاد الأمريكي، يجعل الاتفاقية تركز على الجانب المالي بدلاً من تركيزها على فاعلية الحد من التغير المناخي، فالدول بوصفها العامل الأكثر قوة وفاعلية في النظام الدولي، يجب أن تصب تركيزها على العمل الجماعي الدبلوماسي، وليس على مصالحها الشخصية؛ ذلك لأن التغير المناخي لا يختص تأثيره على دوله بعينها، إنما هي قضية عالمية تتطلب مواجهتها عملاً جماعياً للحد من تأثير المناخ.

المطلب الثاني: المسؤولية الدولية للحد من الاضرار البيئية

إن التغير مناخي يشكل تحدياً لمبدأ السيادة الإقليمية، وهو مبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي، فالتغير المناخي يهدد الحدود الادارية للدولة، عن طريق اختفاء جزر أو سواحل بحرية أو حتى عواصم ادارية، وعليه تركز الدبلوماسية المناخية على بناء التحالفات والشراكات بعيداً عن المفاوضات الرسمية، وذلك من أجل تعزيز الخطاب العالمي حول مخاطر التغير المناخي، وقد بذلت العديد من الدول والاتحادات لاسيما الاتحاد الاوروبي مع بقية الدول في آسيا وأفريقيا عملاً كبيراً، لدعم الجهود حول أهمية استخدام الطاقة المتجددة، فضلاً عن أهمية حصول الدول النامية على الموارد الكافية لمواجهة التحديات المناخية.

ومعالجة التغير المناخي متضمن في المادة (١٩١ \ ١) من معاهدة عمل الاتحاد الأوروبي، وهو مفهوم يجب الترويج له في العمل الجماعي للاتحاد، إذ تنص الاستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي لعام ٢٠١٦م على أن التغير المناخي والتدهور البيئي يفاقمان الصراع في ظل استمرار التصحر وندرة الاراضي وغيرها^(٢).

ويعد اقتصاد الاتحاد الأوروبي من أقوى الاقتصادات في العالم، وبالتالي يمكن للاتحاد إشراك جميع شركائه الدوليين لتحقيق الريادة في دبلوماسية المناخ، من خلال تطبيق استراتيجية مرنة، حيث يعد نظام تداول

^(١) سوزان كيتنبورغ، تايلور بولينز، انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس، الأثر والخطوات التالية، متاح على الرابط

<https://www.whitecase.com>

^(٢) Elena Lazarou with Linda Tothova , Climate change considerations for EU security and defence policy , EPRS |

European Parliamentary Research Service , BRIEFING, PE 729.467 – June 2022.

الانبعاثات (ETS) أحد مكونات سياسة قيادة المناخ الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن مبادئ توجيهية أكثر صرامة في فرض قيود والتزامات على الدول الأوروبية امتثالاً لبروتوكول كيوتو واتفاقية باريس للمناخ^(١).
فالتعددية الدبلوماسية هو ليس تعاون بين عدة دول سعياً في تحقيق هدف مشترك فحسب، بل من الممكن أن تتشارك أطراف أخرى مثل منظمات المجتمع المدني أو القطاع الخاص مع الدول من أجل العمل الجماعي، فالعالم بحاجة الى التعددية القائمة على التواصل النشط مع المجتمع الدولي والصناعي وأصحاب المصالح الأخرى عن طريق التنسيق بين المنظمات العالمية للمساهمة الإقليمية الحاسمة لمواجهة التغير المناخي^(٢).
وبفضل الدبلوماسية الخضراء، بدأت العديد من الدول مثل كوريا والدنمارك والمكسيك والامارات العربية المتحدة، في تعزيز النمو الأخضر تحت مظلة الاتفاقية الاطارية للأمم المتحدة، كعملية تكميلية لمفاوضات الامم المتحدة الاطارية، وقد أنشأ (تحالف النمو الأخضر*) في عام ٢٠١٢ م وانضمت اليه الصين وكينيا وقطر واثيوبيا وفيتنام، ليشمل الشراكات بين القطاع العام والخاص من خلال الاستثمارات في القطاع الأخضر، وذلك بهدف سد الفجوة بين دول الشمال والجنوب وتعزيز الحوكمة البيئية العالمية، وأهمية دور الجهات الفاعلة غير الحكومية تحت نظرية الحوكمة متعددة المستويات لتمثيل ادبيات مفاوضات المناخ^(٣).
فيما تمكن دولة مثل اندونيسيا من إبراز مصالح دول الجنوب لتعزيز التعاون العالمي للتخفيف من آثار التغير المناخي، من خلال رئاستها لمجموعة العشرين عام ٢٠٢٢ م، عن طريق زيادة الابحاث والمبادرات المحلية والاقليمية واشراك الفئات الضعيفة وتعزيز المشاركات في الحوار البحري ضمن اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية^(٤).

^(١) Olena Shevchenko, The role of traditional and new international relations actors in addressing climate change, Taras Shevchenko National University of Kyiv, EASTERN REVIEW 2019, T. 8,P205.
<http://dx.doi.org/10.18778/1427-9657.08.03>

^(٢) Bineet Kaur, Globalization and the Environment in International Relations: Towards Effective Growth with International Agreements, Social Science Journal for Advanced Research, Volume-2 Issue-5 / September 2022 / PP. 01-06.

^(*) او معهد النمو الأخضر العالمي (GGGI) تأسست في عام ٢٠١٢ في مؤتمر RIO+20، وهي منظمة حكومية دولية قائمة على المعاهدات مكرسة لدعم وتعزيز النمو الاقتصادي القوي والشامل والمستدام في البلدان النامية والاقتصادات الناشئة. وفي هذا التاريخ، كانت ٤٨ دولة عضواً و٢٣ دولة شريكة ومنظمة تكامل إقليمية تتعاون مع المعهد العالمي للنمو الأخضر من أجل التحول إلى النمو الأخضر انظر معهد النمو الأخضر على الرابط <https://www.ccacoalition.org/ar>

^(٣) GUSTAVO SOSA-NUNEZ, ED ATKINS, Environment, Climate Change and International Relations, E1 International Relations , First published 2016, Bristol, England, P146.

^(٤) Putra Ansa Gaora, Rodon Pedrason, Indonesia's Climate Diplomacy under Joko Widodo: Shaping Equitable and Sustainable Global Future, Nation State: Journal of International Studies, June, 2023, Vol. 6(1), P46.

وفي ظل الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية لمعالجة آثار التغيرات المناخية من خلال الدبلوماسية المناخية مع دول الجوار، فقط أنظم العراق لاتفاقية محاربة واستخدام الأحواض المائية والبحيرات الدولية، التي تهدف الى تسهيل التعاون لاستخدام الموارد المائية عبر الحدود، بالإضافة الى ذلك وقع العراق على اتفاقية باريس المناخ عام ٢٠١٦م وصادق عليها عام ٢٠٢١م في إطار تحفيز الجهود والحوار حول تغيير المناخ، وذلك من أجل مواجهة التهديدات المتزايدة لإدارة المياه والتصحر والجفاف التي يعاني منها العراق^(١).

وأخيراً ومع كل هذه الجهود التي بذلتها الدول فإن دبلوماسية المناخ تواجه تحديات الفارق الكبير بين الدول الشمال ودول الجنوب من حيث التأثير، والمسؤولية والموارد اللازمة والقدرة على توفير كل الامكانيات والمعلومات، والقدرات، الامر الذي يتطلب من الدول بذل المزيد من الجهود وعقد المفاوضات الدولية وتوحيد الجهات المسؤولة عن مجابهة هذه التحدي، والعمل على ادخال قضية التغيير المناخي ضمن اولويات صناع القرار ويجاد استراتيجية فعالة لدبلوماسية المناخ.

المبحث الثالث: انعكاس فاعلية الدبلوماسية المناخية على تعزيز التنمية المستدامة في المنطقة العربية
تمثل الدبلوماسية المناخية أداة أساسية لمواجهة التحديات البيئية في المنطقة العربية، حيث تتداخل آثار التغير المناخي مع قضايا الأمن الغذائي والمائي والطاقة، تبرز الحاجة إلى مقارنة فعالة تُترجم التزامات الدول العربية في الاتفاقيات الدولية، وتعزز التعاون الإقليمي والدولي لبناء قدرات التكيف مع تداعيات المناخ، وتحقيق التنمية المستدامة في ظل الضغوط الاقتصادية والبيئية المتزايدة.

المطلب الأول: واقع الدبلوماسية المناخية في المنطقة العربية
تشهد المنطقة العربية تفاوت ملحوظ في فاعلية سياساتها واستراتيجياتها المناخية، حيث برزت بعض دول مجلس التعاون الخليجي كلاعبين رئيسيين على الساحة الدولية في هذا المجال، فقد أطلقت المملكة العربية السعودية مبادرة "السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر"، مستهدفة زراعة ٥٠ مليار شجرة في جميع أنحاء المنطقة وتقليل انبعاثات الكربون بمقدار ٢٧٨ مليون طن سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠، كما أعلنت المملكة عن خطط للوصول إلى صافي صفر انبعاثات بحلول عام ٢٠٦٠ من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون^(٢).

(١) زينب شكر، الأرض الجافة: تفاقم أزمة المياه في العراق، ترجمة: ميلاد النوفلي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٤، ص ١٣.

(٢) Saudi Green Initiative, Planting Trees to Reduce Carbon Emissions, Report published on September 18, 2023, retrieved from <https://www.saudigreeninitiative.org>.

من جانبها، استضافت دولة الإمارات العربية المتحدة مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28) في عام ٢٠٢٣، وهو ما يعكس التزامها المتزايد بالعمل المناخي العالمي، وقد سبق أن أعلنت الإمارات عن استثمارات بأكثر من ١٦٣ مليار دولار في مشاريع الطاقة النظيفة بحلول ٢٠٥٠، سعياً للوصول إلى صافي صفر انبعاثات بحلول منتصف القرن، كما تعد الإمارات من بين أكبر منتجي الطاقة الشمسية في المنطقة، مع تشغيل مجمع محمد بن راشد للطاقة الشمسية بطاقة إنتاجية تفوق ٥,٠٠٠ ميغاواط عند اكتماله^(١). في المقابل، تواجه العديد من الدول العربية الأخرى، لا سيما تلك التي تعاني من أزمات اقتصادية وسياسية مثل العراق، سوريا، واليمن، صعوبات كبيرة تحد من قدرتها على الانخراط الفاعل في الدبلوماسية المناخية، على سبيل المثال، تشير تقارير البنك الدولي إلى أن نحو ٦٠% من سكان اليمن يفتقرون إلى مصادر الطاقة المستقرة، بينما يعاني العراق من فقدان حوالي ٢,٥ مليار متر مكعب من المياه سنوياً بسبب تغير المناخ وسوء إدارة الموارد، وتشمل التحديات في هذه الدول ضعف البنية التحتية، النزاعات المسلحة، وغياب التمويل الكافي لتنفيذ التزامات مناخية طموحة. إضافة إلى ذلك، تظل أولويات هذه الدول مركزة على القضايا الأمنية والتنمية العاجلة، ما يجعل العمل المناخي أقل أولوية مقارنة بالدول الأكثر استقراراً^(٢). هذا التباين يعكس الحاجة الملحة إلى تعزيز التعاون الإقليمي من خلال آليات جماعية مثل صندوق عربي للمناخ، أو شراكات مع المنظمات الدولية لدعم الدول الأكثر ضعفاً، يمكن لهذه الجهود أن تساهم في بناء قدراتها على التكيف والتخفيف من الانبعاثات، بما يتماشى مع اتفاق باريس للمناخ وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

المطلب الثاني: أثر الدبلوماسية المناخية على التنمية المستدامة

تلعب الدبلوماسية المناخية دوراً متنامياً في تشكيل مسارات التنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي، فمنذ توقيع اتفاقية باريس للمناخ عام ٢٠١٥، أخذت الدول على عاتقها التزامات واضحة لخفض الانبعاثات وتعزيز قدرات التكيف مع التغير المناخي، عبر ما يعرف بالمساهمات المحددة وطنياً (NDCs)، الأردن، على سبيل المثال، رفع سقف طموحاته البيئية بتعهده بخفض انبعاثاته بنسبة ٣١% بحلول عام ٢٠٣٠ مقارنة

^(١) The 28th Conference of the Parties to the United Nations Framework Convention on Climate Change (COP28), an international climate conference held in Abu Dhabi on 12 December 2023, is available at <https://www.cop28.com>.

^(٢) World Bank, Climate Change in the Middle East and North Africa: Challenges and Opportunities, report published on November 12, 2022, available at <https://www.worldbank.org>.

بالسيناريو الاعتيادي، بعد أن كان هدفه السابق لا يتجاوز ١٤%، مثل هذه الالتزامات ليست مجرد نصوص على الورق، بل نتاج مباشر للدبلوماسية المناخية التي دفعت الحكومات لتبني سياسات بيئية أكثر صرامة^(١). على المستوى الإقليمي، تجلت الدبلوماسية المناخية في مبادرات مشتركة مثل مبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي أطلقتها المملكة العربية السعودية عام ٢٠٢١، هذه المبادرة الطموحة تهدف إلى زراعة ٥٠ مليار شجرة في المنطقة، وإعادة تأهيل ٢٠٠ مليون هكتار من الأراضي المتدهورة، إضافة إلى تقليل انبعاثات قطاع النفط والغاز بأكثر من ٦٠%، بدعم أولي قدره ٢,٥ مليار دولار، جمعت المبادرة ١١ دولة من الشرق الأوسط وأفريقيا، مع حضور مراقبين دوليين من المملكة المتحدة ومنظمات بيئية كبرى، هذا التعاون غير المسبوق يعكس كيف يمكن للدبلوماسية المناخية أن تتحول إلى منصة حقيقية لتعزيز العمل المناخي المشترك، وتقوية الروابط السياسية والاقتصادية بين الدول لمواجهة التحديات البيئية العابرة للحدود^(٢).

أما على صعيد التمويل والاستثمار، فقد ساهمت الدبلوماسية المناخية في تحفيز تدفقات مالية ضخمة نحو مشاريع الطاقة النظيفة والبنية التحتية المستدامة. وفقاً لتقديرات حديثة، بلغ حجم التمويل المناخي العالمي نحو ١,٣ تريليون دولار سنوياً في الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٢، إلا أن نصيب الدول النامية من التمويل الدولي لم يتجاوز ٩٠ مليار دولار، في المقابل، أظهرت الصين حضوراً قوياً في هذا المجال من خلال استثمارات قدرها ١١,٨ مليار دولار لمشاريع الطاقة المتجددة ضمن مبادرة الحزام والطريق خلال عام ٢٠٢٤، وفي منطقة الخليج، نجحت الإمارات في رفع قدرات الطاقة المتجددة بنسبة ٧٠% خلال عامين، فيما تعزم محطة "محمد بن راشد" الوصول إلى قدرة إنتاجية تبلغ ٥٠٠٠ ميغاوات بحلول عام ٢٠٣٠، ما سيقطل الانبعاثات بنحو ٦,٥ مليون طن سنوياً^(٣). لكن التأثير الأبرز للدبلوماسية المناخية ربما يتمثل في مساهمتها في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الأوسع، من مكافحة الفقر إلى تمكين الفئات الهشة، على سبيل المثال، أطلقت مبادرة البنك الأفريقي الدولي "Mission ٣٠٠" لإيصال الكهرباء إلى ٣٠٠ مليون أفريقي بحلول ٢٠٣٠، وهي خطوة محورية لتحسين جودة الحياة وتقليل الفوارق

(١) Fiona Harvey, "Keeping Us Dependent on Fossil Fuels": How We Can Negotiate with Authoritarian Regimes on the Climate Crisis, Guardian News & Media Ltd, article published on July 18, 2025, retrieved from: <https://www.theguardian.com/environment/2025/jul/18>.

(٢) Reem Walid, "The Middle East Green Initiative Expands with Participation of 11 Countries," Saudi Research and Publishing Company, article published on October 17, 2024, retrieved from the following link: <https://arab.news/v2vfn>.

(٣) Christian Shepherd, Trump Cuts Global Climate Funding, and China Is Very Happy to Interfere, The Washington Post, article published on May 4, 2025, retrieved from the electronic link: <https://www.washingtonpost.com/world/2025/05/04>.

الاجتماعية، ورغم هذه الإنجازات، ما يزال التمويل المخصص للتكيف مع آثار التغير المناخي محدوداً، إذ لا يشكل سوى ٢١% من إجمالي التمويل المناخي، بينما تتراوح الحاجة السنوية ما بين ٢١٥ و ٣٨٧ مليار دولار، ما يعكس فجوة تمويلية ضخمة ينبغي معالجتها عبر جهود دبلوماسية أكثر فعالية^(١).

هكذا، يتضح أن الدبلوماسية المناخية لم تعد مجرد نشاط دبلوماسي تقليدي، بل أداة استراتيجية لإعادة تشكيل السياسات البيئية، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي، وجذب رؤوس الأموال نحو مشاريع الطاقة النظيفة، ومع استمرار التحديات المناخية العالمية، سيظل هذا النمط من الدبلوماسية حجر الزاوية لتحقيق تنمية مستدامة شاملة، تلبى احتياجات الأجيال الحالية وتحافظ على حقوق الأجيال القادمة.

المطلب الثالث: التحديات والفرص التي تواجه دبلوماسية المناخ للدول العربية

تواجه الدبلوماسية المناخية العربية مجموعة من التحديات المعقدة التي تعرقل جهودها في التصدي لتغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة، من أبرز هذه التحديات ضعف التنسيق الإقليمي بين الدول العربية، حيث تفتقر المنطقة إلى آليات فعالة للتعاون البيئي المشترك، مما يؤدي إلى تكرار الجهود وتضارب السياسات، فقد أشارت جامعة الدول العربية في تقريرها عن "الأمن المائي العربي" إلى أن هذه المبادرة ما تزال تواجه صعوبات كبيرة في التنفيذ على أرض الواقع بسبب غياب التنسيق السياسي والفني الكافي بين الدول الأعضاء^(٢).

بالإضافة إلى ذلك، يمثل الاعتماد الكبير على الوقود الأحفوري كمصدر رئيسي للدخل تحدياً جوهرياً، إذ تعتمد اقتصادات العديد من الدول العربية بشكل شبه كلي على صادرات النفط والغاز التي تشكل نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي، ويؤكد تقرير الوكالة الدولية للطاقة (IEA) أن أكثر من ٩٥٪ من الكهرباء في الشرق الأوسط ما تزال تعتمد على النفط والغاز، الأمر الذي يعقد الانتقال إلى الطاقة المتجددة (IEA)، كما أوضح تقرير آخر للبنك الدولي أن دولاً مثل مصر أنتجت حوالي ٨٨٪ من كهربائها عام ٢٠٢٣ من مصادر أحفورية^(٣).

ولا يمكن إغفال أثر النزاعات السياسية المستمرة في بعض الدول العربية مثل سوريا واليمن وليبيا، حيث تقلل هذه الأزمات من القدرة المؤسسية والمالية على الاستثمار في مشاريع بيئية طويلة الأمد، في المقابل، تفتح المنطقة العربية أمامها فرصاً واعدة يمكن استثمارها لتعزيز التنمية المستدامة، تمتلك الدول العربية إمكانات هائلة في مجال الطاقة المتجددة، خاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، حيث تُعد من بين أعلى المناطق عالمياً في معدلات

^(١) Damilola Ogunbiyi, Time Climate 100 2024, Time USA, Report published on November 12, 2024, Retrieved from: <https://time.com/7172533/damilola>.

^(٢) International Renewable Energy Agency, Renewable Energy and the Arab Region, Expert Group Meeting, 14-15 May 2017, Cairo, Egypt, pp. 1-6/29

^(٣) International Renewable Energy Agency, Middle East: The Middle East Energy System, Official Website, available at: <https://www.iea.org/regions/middle-east>.

الإشعاع الشمسي. أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشهد طفرة في مشاريع الطاقة المتجددة، ما يجعلها مؤهلة لتصبح مركزاً عالمياً للطاقة النظيفة^(١). إضافة لذلك، يمكن للدول العربية تطوير استراتيجيات مشتركة لمكافحة التصحر ونُدرة المياه، خاصة من خلال تفعيل مبادرات إقليمية مثل "المبادرة العربية للأمن المائي" التي تهدف إلى تعزيز الأمن المائي والغذائي في مواجهة التغير المناخي، كما أن هناك فرصة كبيرة للاستفادة من التمويل الدولي المخصص لمشاريع المناخ، مثل الصندوق الأخضر للمناخ (Green Climate Fund)، الذي يقدم دعماً مالياً وتقنياً للدول النامية لتطبيق سياسات التخفيف والتكيف، وأخيراً، بدأت بعض الدول العربية بالفعل في وضع خطط لإنتاج الهيدروجين الأخضر، حيث أعلنت مصر والمغرب والإمارات وعمان عن استراتيجيات وطنية طموحة تجعلها من رواد هذا المجال في المستقبل القريب^(٢).

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم، يتضح أن التعددية في دبلوماسية المناخ تمثل ركيزة أساسية لتعزيز العمل الجماعي لمواجهة التحديات البيئية في المنطقة العربية، خاصة في ظل تفاقم آثار التغير المناخي مثل التصحر، ندرة المياه، تراجع الإنتاج الزراعي، وتزايد المخاطر على الصحة العامة والأمن الغذائي، إن التعاون متعدد الأطراف يوفر للدول العربية منصة لتبادل الخبرات، وبناء القدرات، والحصول على التمويل الدولي والتقنيات الخضراء، مما يعزز قدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق الأجندة الأممية ٢٠٣٠. ومع ذلك، فإن هذه الجهود تصطدم بعدة تحديات، أبرزها التفاوت الكبير في القدرات الاقتصادية والتكنولوجية بين الدول، محدودية البنية المؤسسية للتنسيق الإقليمي، وضعف الالتزام الفعلي بتنفيذ الاتفاقيات الدولية للمناخ، إلا أن هذه التحديات يمكن تحويلها إلى فرص إذا ما تم تعزيز آليات التعاون العربي، وتفعيل دور المنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية والمجالس الوزارية المتخصصة، والانخراط النشط في مفاوضات المناخ العالمية لتوحيد المواقف والتأثير على مسار القرارات الدولية.

الاستنتاجات:

^(١) Liam Coleman, Energy Transition How the Middle East and North Africa can accelerate its renewable energy production, World Economic Forum, article published on April 25, 2024, retrieved from: <https://www.weforum.org/stories/2024/04>.

^(٢) Green Climate Fund, Green Climate Fund Regional Dialogue, Report published on 1 October 2025, available at: <https://www.greenclimate.fund/>.

١. أثبتت التجربة أن التعددية في دبلوماسية المناخ تتيح منصة لتبادل المعرفة والخبرات، وتسهيل الوصول إلى التمويل والدعم الفني للدول العربية.
 ٢. رغم انخراط الدول العربية في الاتفاقيات الدولية، ما زالت هناك فجوة واضحة بين الالتزامات المعلنة والإجراءات الفعلية على الأرض.
 ٣. هناك تباين كبير في القدرات الاقتصادية والمؤسسية والتقنية بين الدول العربية، مما يؤثر على قدرتها على التكيف أو التخفيف من آثار تغير المناخ.
 ٤. النزاعات وعدم الاستقرار في بعض الدول العربية يعرقل تنفيذ خطط المناخ ويؤثر على فعالية التعاون الإقليمي.
 ٥. الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون في المنطقة يمكن أن يشكل فرصة لتعزيز التنمية المستدامة، وخلق وظائف، وتحسين كفاءة استخدام الموارد.
- التوصيات:

١. إنشاء آلية عربية موحدة لمتابعة تنفيذ التزامات المناخ، وتبادل البيانات والخبرات بين الدول.
٢. تطوير القدرات الوطنية، مثل الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، وبناء قدرات الكوادر الوطنية في مجالات الطاقة المتجددة، وإدارة الموارد المائية.
٣. أهمية تفعيل الشراكات مع الصناديق المناخية العالمية، وضمان وصول الدول العربية الأكثر هشاشة إلى الدعم المالي والتقني.
٤. ضرورة إدراج أهداف المناخ في الخطط التنموية الوطنية لضمان التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة.
٥. تشجيع الابتكار والتكنولوجيا، مثل دعم البحث العلمي ونقل التكنولوجيا في مجالات الطاقة النظيفة والزراعة الذكية مناخياً.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

- ١- أبو بكر الدسوقي، قمة شرم الشيخ.. إشكاليات الالتزام الدولي بقضايا التغير المناخي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، ٢٠٢٢، مصر، ٢٠٢٢.

٢- الأمم المتحدة، الاسكوا على الرابط <https://www.unescwa.org/ar>

- ٣- الامم المتحدة، التغير المناخي، متاح على الرابط،

https://unfccc.int/themes/custom/unfccc_theme/logo.svg

- ٤- الأمم المتحدة، العمل المناخي، متاح على الرابط <https://www.un.org/ar>
- ٥- انجي احمد عبد الغني، الادارة الدولية لقضية التغيرات المناخية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد ٢٠١٩- العدد ٣، جامعة بني سويف، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٦- ايمن الدسوقي، شريفة الرئيسي، دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي، موقع تريندز للبحوث والاستشارات، تاريخ النشر ٣٠ /١١/ ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة للموقع ٢٠٢٥/٨/٦، على الرابط <https://trendsresearch.org/ar/>
- ٧- إيهاب محمد أبو المجد عياد، الدبلوماسية المناخية في ضوء متغيرات النظام الدولي، نحو سياسات تفعيلية لإدارة مخاطر التغير المناخي في القارة الافريقية، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٤، العدد ٣، يوليو ٢٠٢٣.
- ٨- إيهاب محمد ابو المجد، الدبلوماسية المناخية في ضوء المتغيرات النظام الدولي نحو سياسات تفعيلية لإدارة المخاطر للتغير المناخي في القارة الافريقية، مجلة البحوث المالية والتجارية، مجلد ٢٤، العدد ٣، جامعه البو سعيد، كلية التجارة، مصر، ٢٠٢٣، ص ٣١٦-٣١٧.
- ٩- حنين حاتم حماد، الدبلوماسية الخضراء من المنظمات الدولية الامم المتحدة أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الأنبار - كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٣.
- ١٠- خالد محمد حسن إسماعيل، اتفاقية باريس للمناخ، ٢٠١٥ ونتائج الانسحاب الأمريكي منها، جامعة اسيوط، مجلة كلية الحقوق، العدد ٥٠، ٢٠٢٠.
- ١١- رغد البهي، المناخ بين الدبلوماسية والحوكمة: تجارب دولية، افاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- مجلس الوزراء، العدد ٦، القاهرة، ٢٠٢٢.
- ١٢- زينب شكر، الأرض الجافة: تفاقم أزمة المياه في العراق، ترجمة: ميلاد النوفلي، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- ١٣- سليمان ساهم، الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية، مجلة المعيار، المجلد ١٤- العدد ٢، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، ٢٠٢٣.
- ١٤- سوزان كنيتمبورغ، تايلور بولينز، انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس الأثر والخطوات التالية، متاح على الرابط <https://www.whitecase.com>
- ١٥- عبد العزيز المعمري، دور الدبلوماسية البرلمانية في قضايا المناخ: دولة الإمارات نموذجا، اتجاهات استراتيجية، تريندز للبحوث والاستشارات، ابو ظبي، ٢٠٢٣.

- ١٦- عبدالله بوعجيله الدراسي، دور الدبلوماسية الخضراء في تعزيز الحكومة البيئية العالمية، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد ١٦١، الكويت، ٢٠٢٢.
- ١٧- علي صاحب طالب الموسوي، التغيرات المناخية وتأثيراتها على صحة الانسان في العراق، مجلة كلية التربية ، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الانسانية، العدد خاص، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.
- ١٨- فلاح حسن ثويني، التأثيرات الاقتصادية للتغيرات المناخية في العراق، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد ٢٠٢٥- العدد ٥٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٥.
- ١٩- محمد رضا هلال، ونيرة ربيع متولي، أثر الدبلوماسية المناخية على التمويل المناخي: دراسة مقارنة بين مصر وجنوب افريقيا، ٢٠١٤ _ ٢٠٢٤، المركز الديمقراطي العربي، مصر، ٢٠٢٤، تاريخ النشر ٦ اغسطس / ٢٠٢٤ تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢٠/٧ على الرابط <https://www.democraticac.de>
- ٢٠- منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد ١٦، العدد ٢٢، الجزائر، ٢٠٢٠.
- ٢١- نبيلي كمال الامير، دبلوماسية المناخ والتعددية في إدارة القضايا الدولية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء، العدد ٢٨-٢٩ يوليو، مصر، ٢٠٢٤.
- ٢٢- هبة نظام الدين حسين مطلب، الدبلوماسية العراقية والتحديات البيئية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعه الانبار-كلية القانون والعلوم السياسة/قسم العلوم السياسية، ٢٠٢٤.

ثانياً: المصادر باللغة الإنكليزية

- 1- Bidisha Banerji , Mr. Shashwat Sen , Impact Of Climate Change On Geopolitics And International Relations , IJFANS International Journal of Food and Nutritional Sciences UGC CARE Listed (Group -I) Journal Volume 11,S Iss 3, Dec 2022.
- 2- Bineet Kaur, Globalization and the Environment in International Relations: Towards Effective Growth with International Agreements, Social Science Journal for Advanced Research, Volume-2 Issue-5 / September 2022.
- 3- Christian Shepherd, Trump Cuts Global Climate Funding, and China Is Very Happy to Interfere, The Washington Post, article published on May 4, 2025, retrieved from the electronic link: <https://www.washingtonpost.com/world/2025/05/04>.

- 4- Damilola Ogunbiyi, Time Climate 100 2024, Time USA, Report published on November 12, 2024, Retrieved from: <https://time.com/7172533/damilola>.
- 5- Elena Lazarou with Linda Tothova , Climate change considerations for EU security and defence policy , EPRS | European Parliamentary Research Service , BRIEFING, PE 729.467 – June 2022.
- 6- Fiona Harvey, "Keeping Us Dependent on Fossil Fuels": How We Can Negotiate with Authoritarian Regimes on the Climate Crisis, Guardian News & Media Ltd, article published on July 18, 2025, retrieved from: <https://www.theguardian.com/environment/2025/jul/18>.
- 7- Green Climate Fund, Green Climate Fund Regional Dialogue, Report published on 1 October 2025, available at: <https://www.greenclimate.fund/>.
- 8- GUSTAVO SOSA-NUNEZ, ED ATKINS, Environment, Climate Change and International Relations, E-International Relations , First published 2016, Bristol, England.
- 9- International Renewable Energy Agency, Renewable Energy and the Arab Region, Expert Group Meeting, 14-15 May 2017, Cairo, Egypt, pp. 1-6/29
- 10- Liam Coleman, Energy Transition How the Middle East and North Africa can accelerate its renewable energy production, World Economic Forum, article published on April 25, 2024, retrieved from: <https://www.weforum.org/stories/2024/04>.
- 11- International Renewable Energy Agency, Middle East: The Middle East Energy System, Official Website, available at: <https://www.iea.org/regions/middle-east>.
- 12- Olena Shevchenko, The role of traditional and new international relations actors in addressing climate change, Taras Shevchenko National University of Kyiv, EASTERN REVIEW 2019, T. 8,P205. <http://dx.doi.org/10.18778/1427-9657.08.03>
- 13- Putra Ansa Gaora, Rodon Pedrasan, Indonesia's Climate Diplomacy under Joko Widodo: Shaping Equitable and Sustainable Global Future, Nation State: Journal of International Studies, June, 2023, Vol. 6(1).
- 14- Reem Walid, "The Middle East Green Initiative Expands with Participation of 11 Countries," Saudi Research and Publishing

Company, article published on October 17, 2024, retrieved from the following link: <https://arab.news/v2vfn>.

- 15- Saudi Green Initiative, Planting Trees to Reduce Carbon Emissions, Report published on September 18, 2023, retrieved from <https://www.saudigreeninitiative.org>.
- 16- The 28th Conference of the Parties to the United Nations Framework Convention on Climate Change (COP28), an international climate conference held in Abu Dhabi on 12 December 2023, is available at <https://www.cop28.com>.
- 17- World Bank, Climate Change in the Middle East and North Africa: Challenges and Opportunities, report published on November 12, 2022, available at <https://www.worldbank.org>.